

تساؤلات

للأستاذ حسن الكرمي
(عضو شرف في المجمع)

ذكرتُ في القطعة الأولى من هذه التساؤلات شيئاً عن الألوان، وأعود فأقول:

إذا كان (سَوْدٌ يَسْوُدُ سَوْدًا) فهو أسود
و(زَرِقٌ يَزْرُقُ زَرَقًا) فهو أزرق
و(خَضِرٌ يَخْضِرُ خَضْرًا) فهو أخضر
فما اشتقاق أحمر وأسمر وأبيض وأصفر؟
وذكرتُ هناك أيضاً شيئاً عن صيغة (فَعِل)، وأعود فأقول:

(عَرَجٌ بِكسر الراء يَفْرَجُ بفتح الراء عَرَجًا) فهو اعرج
(عَمِيَ يَعْمي عَمًى) فهو أعمى وعم (ولم يقولوا عَمِيان)
(فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا) فهو فرح وفرحان
(جَرِبَ يَجْرِبُ جَرَبًا) فهو أجرب وجرب وجربان
(خَرَفَ يَخْرَفُ خَرَفًا) فهو خرفان
(تَعَبَ يَتَعَبُ تَعَبًا) فهو تعب (ولم يقولوا تَعْبَان)

وعلى هذا فما اشتقاق جَوْعَان وعريان ومَلَان ومَوْتَان؟ ويقولون أحياناً إن
الجوعان هو الجائع، فهل الموتان هو المائت؟

ونعلم أن من (الموت) صيغةً أربعاً وهي: مائت وميئت وميئت وموتان،
ولنأخذ فيها صيغة (ميئت) فمن أين اشتقاقها؟ ثم من أين اشتقاق: جيّد وسيّد

(١) انظر العدد المزدوج من هذه المجلة رقم (٢٣-٢٤) كانون الثاني - حزيران ١٩٨٤.

وطيَّبَ وتَيَّبَ ودَيَّنَ وهَيَّنَ؟ تقول المعاجم إن (سَيِّد) أصلها (سَيُّود) وإن (مَيِّت) أصلها (مَيِّوت) ولكن من أين جاءت (سَيُّود) و(مَيِّوت)؟ المعاجم تسكت عن ذلك .

وبعضهم يقول إن (مَيِّت) أصلها (مَائِت) ثم لُيِّنَت الهمزة فصارت (مَائِت) ثم (مَيِّت) ، ولكن هذا كله من قبيل الحَدَس. وما دمنا في البحث عن الصفات مثل (أعرج) و(عطشان) و(تعب) فلنأتِ بمثالٍ على هذا من الفعل (برد) ، فالمعاجم تذكر الصيغ التالية :

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا) الشيءُ فهو بارد .

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا) الشيءُ جعله بارداً ، فالشيءُ مَبْرُودٌ .

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا) الحَدَّادُ الحديدَ بالمِبرَدِ .

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرُودًا) في الأمرِ فتر .

(بَرَدَ يَبْرُدُ بَرُودَةً) الشيءُ كان بارداً .

أولاً : لا يوجد بين هذه الصيغ ما يوجد في أفعالٍ أخرى ، مثل (سخن) فالمعاجم تذكر الصيغ التالية :

(سَخَنَ يَسْخُنُ سُخْنًا وَسُخْنًا) الشيءُ كان سُخْنًا

(سَخَنَ يَسْخُنُ سَخْنًا) الرجلُ الغلامَ بالضربِ ضربه وأوجعه ، فالرجل

سَاحِنٌ والغلامُ مَسْخُونٌ .

(سَخَنَ يَسْخُنُ سُخُونَةً) الشيءُ كان سُخْنًا

(سَخَنَ يَسْخُنُ سُخُونًا وَسُخْنًا وَسُخْنَةً) الشيءُ كالعينِ ضدَّ قَرَّ

(سَخَنَ يَسْخُنُ سُخْنَةً) الحيوانُ كالذابةِ جرى شديداً حتى صارت

سُخُونَةً في عظامه .

فأوزان الفعل (سخن) أكثر من أوزان (برد). ثم إن المعاجم تقول عن الشيء هو بَرَدٌ أي بارد، فمن أين اشتقاق (بَرَد) هذه؟ هل هي من (بَرَدٌ يَبْرُدُ) بَرُودَةً) فهو بَرَدٌ، مثل (صَعِبَ يَصْعَبُ صعوبة) فهو صَعِبٌ أو (سَهَّل) و(حَزُن) و(صَلَّت) وغيرها.

ثانياً: لا يوجد من مشتقات الفعل (برد) صفة مثل (بردان) مع أنه يوجد (سخنان)، و(بردان) موجودة في كلام الناس، وعدم وجود (بردان) في المعاجم إزاء (سخنان) نقص ولا شك لأن الحاجة تدعو إلى (بردان)، ولكن لو فرضنا أنها دخلت في المعاجم فمن أي الصيغ يكون اشتقاقها؟ هل من (بَرَدٌ يَبْرُدُ بَرَدًا) مثلاً؟ أم من أين؟ وأرى أن الصيغ التي للفعل (برد) هي كما يلي:

(بَرَدٌ يَبْرُدُ بَرُودَةً أو بَرَدًا) الشيء فهو بارد

(بَرَدٌ يَبْرُدُ بَرَدًا) فهو بَرَدَانٌ

(بَرَدٌ يَبْرُدُ بَرُودَةً) فهو بَرَدٌ

(بَرَدٌ يَبْرُدُ بَرَادَةً) الشيء فهو بَرِيدٌ، في مقابل (سَخِين) والناس يقولون

(بَرِيدٌ)، وهذا بالإضافة إلى (بَرَدٌ يَبْرُدُ بَرَدًا) الحداد الحديدية، و(بَرَدٌ يَبْرُدُ

بَرُودًا) بمعنى (فتر).

أما الفعل الثلاث الآخر (سخن) فصيغة كما يلي:

(سَخَنٌ يَسْخُنُ سَخُونَةً) فهو سَاخِنٌ

(سَخَنٌ يَسْخُنُ سَخْنًا) فهو سَخْنَانٌ

(سَخَنٌ يَسْخُنُ سَخُونَةً) فهو سَخِنٌ أو سُخِنٌ

(سَخَنٌ يَسْخُنُ سَخَانَةً) فهو سَخِينٌ

وقد يلّمح القارىء من هذا العرض نقصاً في صيغ الفعل (برد) في
المعاجم كما سيلّمح تشويشاً في صيغ الفعل (سخن).

ويوجد في الصفات عدا (أَفْعَلُ وَفَعْلَانُ وَفَعِلٌ) صفات أخرى من الفعل
الثلاثي وهي (فُعَلٌ وَفَعَلٌ وَفَعِلٌ) وقد أعرضها في مناسبة أخرى.

حسن سعيد الكرمي

لندن